

# أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح منظومة عنوان الحكم (1/3)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. سيد الاولين والآخرين وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد

فهذا المجلس الاول في مذاكرة هذه القصيدة التي عرفت عند العلماء بقصيدة عنوان الحكم. لناظمها ابي الفتح - 00:00:00

علي ابن محمد ابن الحسين البستي وهذه قصيدة جلييلة في الحكم والنصائح وهي من عيون ما قاله الناظم في نظمه والناظم رحمه

الله اشتغل بالحديث فاخذ عن الامام ابن حبان البستي وهو بلديه - 00:00:30

وبوست مدينة صغيرة الان دخلت في افغانستان. في جهتها الغربية وينتسب اليها غير واحد من العلماء منهم الامام ابن حبان

البوستي صاحب التقاسيم والانواع ما عند العلماء بصحيح ابن حبان ومنهم قرين هذا الناظم وهو ابو سليمان الخطابي البستي -

00:01:00

العالم المشهور ومنهم هذا الناظم الذي كان آآ قصيده جزالة والفاظها قوة ولمعانيها براعة حتى عني العلماء بها. شرحا وحفظا ودرسا.

وهي ستون بيتا على روي اه النون تسمى النونية لانها على قافية النون واما تفعيلتها فهي من البحر بحري - 00:01:30

البسيط الكامل آآ هذا هو رويها في التفعيلة. هذه لجلالته كانوا يحفظونها ويعنون بدرسها وفيها نصائح سيما وصدرت من محدث

مجالس وخبير. ولهذا يظهر اثرها في خبرته. خصوصا اذا مر - 00:02:05

الى التعامل مع الناس مع الكبرا والوجهاء او التعامل مع لؤماء الطباع. يظهر ذلك في آآ في نصائحه التي وجهها وهذه المنظومة

عنوان الحكم وهي نونية قالوا انها انفع وابدع ما كتبه ما نظمه هذا الناظم ولهذا صارت هذا - 00:02:35

كثير عند العلماء والناظم متوفي في اواخر القرن الرابع في نحو اربعمائة من الهجرة وهي ستون بيتا تتدارسها بما يفتح الله عز وجل

به في هذه المجالس بان الحكمة ظالة المؤمن وقبل الناظم ممن عرف - 00:03:00

الحكمة الشاعر المشهور ابو العتاهية. وكذلك كثير من الشعراء عرفوا بالحكمة في شعرهم فنفع الله عز وجل بهذه الحكم. ولهذا لما

جاء اه وفد من العرب وهم قوم اه زهير بن ابي سلمة سألهم عمر امنكم من يقول ومن ومن ومن - 00:03:20

في معلقة زهير المشهورة ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرس باناياب ويوطأ بمنسم ومن هاب باب المنايا ينالنه وان يرقى اسباب

السماء بسلم. لان قرائح العرب واهل العلم منهم تستلذ - 00:03:44

الكلام الذي يكون فيه الحكم. واعظم الحكمة في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. فنبداً مستعينا بالله في هذه القصيدة

التي ترجم لها بعنوان الحكم بجزالتها وقوة الفاظها وجرس معانيها وعظيم - 00:04:04

اه عظيم مدلولاتها. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه زيادة المرء في دنياه

وانصاره وكل وجدان ويا حريصا على الاموال تجمعها - 00:04:24

زعيم كما يفصل عقود ومرجان. نعم. يقول الناظم في قصيده ابو الفتح رحمه الله سيادة المرء في دنياه نقصان زيادته في المال

نقصان لوجود الحساب والعتاب عليه والملامة عليه. زيادة عمره - 00:05:04

نقصان من اجله. فكلما زاد عمره كلما قرب ودنوا ودنوا ودنا اجله زيادته في هذه الدنيا هي في حقيقتها نقصان. اما نقصان حسي او

نقصان معنوي. ولهذا العبرة بالعمر الذي - 00:05:39

يمضيه الانسان على ما يحبه الله. هذا الذي بارك الله في عمره حتى حصل فيه الاجر العظيم وربحه غير محض الخير خسران. الربح

في الدنيا نوعان ربح ذبح مال مثلاً ربح لاجل الدنيا هذا ليس فيه غبطة الربح المغبوط به يا اخواني ربح - 00:05:59

الخير المحض ومحض الخير يعني خالصة الذي لا شائبة فيه اعظم محض الخير ما هو توحيد الله هذا اعظم الخير المحض والايمان به وريح وريحه اي ربحك ايها الانسان غير محض الخير خسران. وان ظننته ربها - [00:06:31](#)  
وان ظننته كسبا. انسان حصل المال بوجه حق وبوجه غير حق. يظن نفسه انه لما جمع الرصيد العظيم انه قابح وهو الحقيقة غير رابح قارون الذي ضرب الله المثل بغناه. قال انما اوتيته على علم عندي. نسب النعمة في الغنى والوجد الى جهده وقدرته -

[00:06:59](#)

وعلمه بوجوه المكاسب وشطارته في التجارة. او ورثه له كابر عن كابر هذا ما صار له الا خسران الربح الحقيقي هو في الخير المحض في الخير الخالص. الذي ينفعلك الله به في الدنيا وفي الآخرة. اذا اخذناه على المال بتشوف النفوس - [00:07:23](#)  
اليه فان له ليس لك من ما لك الا ما اكلت فافنيت وما قدمت فابليت اما ما باترتة وراءك فليس لك وانما عليك غرمه ولمن وراءك غنمه. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ايكم ما له - [00:07:43](#)

واحب اليه من مال وارثه قالوا كلنا يا رسول الله ما له احب اليه من مال وارثه؟ قال ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او قدمت فابليت وما تركته وراءك - [00:08:03](#)

هو لوارثك. المنصب سكرة. يظن الانسان انه اذا اتعب همه ونفسه وكلم وسط وبذل انه رابح لا ولهذا صاحب المنصب في همه يقول ابن القيم في سكرته خير محبوب بل هو مهموم. هم الى ان يصل للمنصب - [00:08:16](#)  
ثم هم اخر اعظم من الاول في ان يحافظ عليه وان لا يفوته. اذا مذاق طعمه ولا فرح به. وانما ازداد عليه هما مع همه. مع ما فيه من المحاسبة - [00:08:42](#)

لان المناصب في حقيقتها تكليف لا تشريف. نعم. وكل وجدان حظ لا ثبات له كل من وجد حظا اي مما يفرح به ويغتم به لا ثبات لها لهذا الحظ فان معناه في التحقيق فقدان. انت وجدت هذا الحظ مالا او منصبا او جاها او علما او زوجة جميلة او - [00:08:57](#)  
تظن انه حق وجدته وهذا الحق هذا الحظ غير ثابت انما يتغير ويزول ويذهب ففي الحقيقة ان وجدانك له هو فقدان. انما الذي يبقى هذا وللآخرة خير لكم من الاولى. والآخرة خير وابقى - [00:09:26](#)

هذا الذي يبقى لك الذي يبقى لك في وقت احوج ما تكون اليه هذا الذي ينفعلك. يا عامرا لخراب الدار مجتهدا ما خراب الدار الدنيا لانها ليست دار خلود. يا عامرا لهذه الدنيا مجتهدا فيها. حتى ربما افضى اليك اجتهداك - [00:09:49](#)  
ان تكذب وان تلف وان تزور وان تدور. وان تحقد وان تغل. وان تسرق وان ترشي بالله هل لخراب العمر عمران؟ اذا عمرت الدنيا وهي في الحقيقة دار الخراب. اجتهدت في ذلك. اذا خرب عمرك وهو مدة بقائك في الدنيا - [00:10:11](#)  
هل لهذا الخراب عمران؟ وهذا استفهام انكار وتقرير. ينكر انه اذا خرب العمر ليس له عمرة ويقرر لك هذا الامر اذا الحقيقة في الذهاب ما هو بذهاب الدنيا. ذهاب عمرك فيها بما لا فائدة فيه. ولهذا لو اخذنا منها قاعدة - [00:10:38](#)

لو اننا نهتم لاخرتنا كاهتمامنا ما هو بافضل ولا اعظم كاهتمامنا لدنيانا لصلحت دنيانا واخرته مبدأ واقع يا اخواني لو اننا نهتم لاخرتنا كما نهتم لدنيانا لاصلح الله لنا دنيانا واخرتنا. وطبقها بمثال حسي. الان اذا جاء الشتاء اهتم الاب بلبس اولاده - [00:10:59](#)  
بجامة وشراب وجاكيت ها وفروة ورد البيز وجيب البيز والبيز خرجها تهتم لهذا تهتم لايقاظهم للمدارس الصباح هل اهتممت لنجائهم من عذاب النار كما تهتم في ملابسهم التي تقيهم البرد؟ هل اهتممت لصلاة الفجر لهم كما تهتم لمدارسهم - [00:11:29](#)  
هذا انموذج لاننا نعمر الخراب ونخرب العمار الباقي. وقال بالعمر لان بعمران العمر الله واداء فرائضه والبعد عن نواهيه هو العمران الحقيقي الذي يثمر السعادة الابدية السرمدية في الآخرة. ويا - [00:11:56](#)

على الاموال تجمعها لان حب المال النفس مركز شيطان مركزان في النفس من اعظم ما يصرف الانسان عن طاعة الله وفي الوقوع في محرمه بالمال وحب الجاه. هذان اه الدائن الخبيثان - [00:12:18](#)  
المال حب فطر. كلا بل تحبون المال حبا جما. لكن الممنوع منه ما كان سببا في تحصيله من وجوه المحرمة يقول النبي عليه الصلاة والسلام ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم - [00:12:40](#)

بافسد لهما من حب الجاه وحب المال. يعني ان حب الجاه وحب المال افسد للانسان من ذئبين جارئ عيني اطلق في زريبة غنم. والذئب معروف انه فاسد. فسقان. ماكل اكل وهو ماكل ذبحه ليأكل - [00:12:59](#)

يذبح لي شهوة الافساد والذبح. الاسد الان يذبح على قده. على قد عشاء وغداه. اما الذئب لا فسقاه وهذا مثل يضربه عليه الصلاة والسلام في اثر المال في حبه واثر الجاه انه ما افسد - [00:13:19](#)

الانسان من هذين الذئبين الجائعين المجوعين الذين الذين ارسلوا في زريبة غنم. ويا حريص على الاموال تجمعها. انسييت ان سور ما لي احزان؟ لا تظن ان جمع المال نعمة وصدق رحمه الله. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال وليأتين على الناس زمان لا يدري الرجل اصاب المال من حله او من حرمة - [00:13:39](#)

تجميع المال ومن وهذا في البخاري. من اشراط الساعة كثرة المال وافاضته حتى لا يكون له قيمة. وحب الانسان للمال لا ينتهي. لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى ثانية. ولو كان له واديان لابتغى ثالث - [00:14:08](#)

ما ينتهي حبه ما ينتهي رصيده وهو في زيادته. يتمنى اليوم ان عنده عشرة الاف دينار فاذا حصلها قال لا بمئة. فاذا حصلها قال لا بمليون. ما يقنع ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب. انسييت ان سر المال - [00:14:26](#)

الذي ربما وجدت له لذة في لحظتها انها في الحقيقة احزان احزان في الدنيا كيف جاءك واحزان في الدنيا انك ان جمعت المال تخشى ان يزول ويذهب يورثك البخل والشح والطمع والحزن العظيم يوم القيامة يوم تسأل في المال سؤالين من اين اكتسبته وفيما انفقته - [00:14:45](#)

زعل فؤاد الفؤاد وشو؟ القلب. زعل فؤاد عن الدنيا وزينتها. يعني ابعد فؤادك. اخر فؤادك اخر قلبك عن الدنيا وزينتها فصفوها كدر فصفوها اي صفو الدنيا كدر والوصل هجران. اتى بالشيء ونقيضه. الله عز وجل يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم - [00:15:11](#)

الى قوله فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الحياة الدنيا ما تغر الا المغرور يا اخوان لانها لو بقيت لغيرك ما وصلت اليك. وستذهب منك الى غيرك. سنة الله الكونية والشرعية المطردة في خلقه. اذا فلا تغتر بها - [00:15:41](#)

واجعل املك ومعلق قلبك ومنتهى قصدك الى دار لا تفتى هذه الدار تحتاج زرع زرعها في الدنيا زعل فؤاد عن الدنيا وزينتها. ولهذا قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به - [00:16:01](#)

ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه. ورزق ربك خير وابقى. نبينا عليه الصلاة والسلام تأدب بادب ربه. ما نظر الى ما كسرى ولا لام عليه قيصر ولا ما عليه اغنياء الناس. وانما اكتفى ان يكون عيشه وعيش اله ال محمد كفاة. حتى ان عمر رضي الله - [00:16:22](#)

طبعاً لما عاد النبي عليه الصلاة والسلام من وجع الم به ورأى حاشية السرير ما حاشيته ليفه؟ الخشن اثر فيه بجنبه عليه الصلاة والسلام. فقال يا رسول الله انت في هذه الحال وكسرى وقيصر فيما هم فيه من النعيم اي في مياثر - [00:16:42](#)

ذهب والفضة والرياش ورغد العيش قال يا عمر افي شك يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لهم الدنيا وانا الآخرة؟ فصافوا الدنيا كدر مهما صفت هي كدر وهذا تجدونه يا اخواني - [00:17:02](#)

اذكر لي نعيم استمر في الدنيا. مهما علا هذا النعيم ما اسرع ما يتحول. بملك منه تمل منه. وهذا شفه في اطياب الطعام الترابي والملبس والمركب والمسكن او ان هذا الذي تؤمل فيه ينتهي ويتحول الى غيرك فطعامها يتحول الى تعفن - [00:17:21](#)

يتحول الى حجرة. ولهذا قال والوصل هجران. تواصل غيرك وينتهي الامر بالتهاجر بينكم اذا كان لغير الله. اما اذا كان لله فابشر به دائما واعظم ثماره يوم القيامة. الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. وارعى سمعك امثالا - [00:17:44](#)

افصلها يعني انتبه افتح سمعك. ما هو بسمع اذنك انما مسامع قلبك قبل اذنك. والاذن والبصر ان ما هي وسائل لعقل القلب وراعي سمعك امثال افصلها. كما يفصل ياقوت ومرجان. الياقوت هو مرجان ما يأتي بريقها - [00:18:04](#)

وجمالها اذا فصلت في العقد. اما لو جمعت جميع ما تنظر لها الا على انها ياقوتة واحدة. ومرجانا واحد وهذا هاء تحفيز من الناظم لك في هذه الابيات التي فيها الحكم وهذه ما نكملها ان شاء الله في المجلس القادم. نسأل الله لنا - [00:18:27](#)

ولكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب والله - 00:18:47